Route Educational & Social Science Journal

Volume 6(2) ; January 2019

# التماسك النصي في المقامات الزينية ( المقامة الكوفية انموذجاً)

# Textual Coherence in the ZaynehMaqamat

أ.م.د.كـوثر هـاتف كـريـم D.R.KAWther HATEF Kream

أ.م.د. هدى صالح محمد علي D.R. HUDA SALITH MOHMED

جـــامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

University of Kufa / College of Education for Girls

## المـلخص

تهدف هذه الدراسة الى استشراف جماليات نص المقامة الزينية وما تتميز بها من خصائص لغوية ذات صبغة تعبيرية معبرة عن تجربة انسانية ،وذلك بالاعتماد على ادوات ووسائل مختلفة ما يحقق الانسجام والتماسك النصي داخل النص ، فعملت على شحذ ذهنية المتلقي وتأجيج قريحته بألفاظ اصطلاحية متنوعة ، فجاء البحث وسيلة في استنطاق هذا النص للمقامة الزينية ( المقامة الكوفية انموذجاً) واظهار مواطن الجمال فيها من خلال الوقوف عند عناصر التماسك النصي والمتمثلة بالاحالة والاستبدال والتكرار والتقابل الدلالي ،فضلا عن التوقف عند اصطلاحات وماهية التماسك النصي لهذه المقامة ،وصولا الى الخاتمة .

## Abstract

The purpose of this study is to explore the aesthetics of the text of the zainic structure and its distinguishing characteristics of language with expressive expression expressed by human experience, by relying on different tools and means to achieve harmony and textual consistency within the text. A means of questioning this text of the Zayneh (the Kufiyya model) and showing the beauty of it by standing at the elements of the textual coherence represented by the substitution, substitution, repetition and semantic parallelization, as well as stopping at the conventions and what the textual consistency of this position, Not to a conclusion.

**المقدمـــة :**

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام عل سيد المرسلين محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين. وبعد٠٠٠

مما لا شك فيه أن اللغة وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي فهي أصوات يعبر بها كلّ قوم عن أغراضهم كما عبر عنها قديما ، وتعددت جهود اللغويين وتنوعت في المجالات اللغوية المختلفة التي تتعلق بالمفردة والبنية والتركيب ، ولم تقف الدراسات عند ذلك وظهر في العصر الحديث ما يسمى بلسانيات النص التي تعد التماسك المحور الأساس في فهم النص فهو يتجاوز المفردة والجملة إلى سياق النص مما يحقق التماسك الاتساق في النص بالاعتماد على أدوات ووسائل مختلفة منها ما يتعلق بالإحالة المقامية التي ترتبط

بخارج النص، ومنها ما يتعلق بالإحالة النصية التي تعتمد على أدوات ووسائل مختلفة منها العطف والحذف والتكرار والتضاد والتقابل الدلالي ،لذا يعد التماسك النصي وسيلة للبحث عن مواطن الجمال داخل النص، ونتيجة لما تقدم فقد وقفت الباحثتان عند نص لغوي راقٍ يعود الى أحد بلغاء العرب وهو ابو الصيقل الجزري صاحب المقامات الزينية .

وجاء البحث تحت عنوان (التماسك النصي في المقامة الزينية المقامة الكوفية انموذجا) ، وقد اقتضت طبيعة البحث ان يكون في مبحثين يتقدمها تمهيد ويقف وهما خاتمة ثم قائمة باهم موارد البحث .

تناول التمهيد تويثق نص المقامة والتعرف على اهميتها من الناحية الاجتماعية والفنية .

اما المبحث الاول فقد تناول مفهوم التماسك في اللغة والاصطلاح .

وجاء المبحث الثاني للتعرف على عناصر التماسك النصي في نص المقامة فتناول الاحالة بانواعها المختلفة والوصل بوصفه عنصر تماسكي والاستبدال والتكرار والتقابل الدلالي ، ثم خاتمة باهم ما توصل اليه البحث وقائمة بالمصادر والمراجع .

**مـــــدخل : نـــص المقامة**

**المقـــــامة الكوفية**

(( *أخبرَ القاسمُ بنُ جريالِ، قال: قرمتُ إلى مناهزةِ الابتهاج، أيامَ ضيقِ الانتهاج، وسئمتُ مرارةَ العلاج، أيانَ انزعاج المزاج، وكنتُ حينئذٍ ضئيلَ النياطِ، جزيلَ الاحتياطِ، أَلِجُ منشدّةِ العِياطِ، في سم الخياطِ، فلم أزل أنْغِضُ لمباينةِ الغَرَض، وأستعرضُ عساكرَ العَرَض، وأتسلّبالحَرَض، وأحتملُ ثقلَ مضض الجـــــــرض، حتى آل بي إلىالانتصاب، وجرَّعَني عُصارةَ ذلكَ الصَّاب، فلّما جاوزتُ البحارينَ، وأعجزت بَتَفَلِ العرقِ مسكَ دارينَ، واستجثتُ المعين، وبلغتُ في العددِ الأربعينَ، كرهتُ محادثةَ الملازم، كراهيةَ تقدّم الكسرةِ على الضم اللازم، ولما مِلْتُ لإصلاح ما جنيتُهُ، وقَدِمتُ إلى ما اقتنيتهُ فأفنيتُهُ، لعلمي أن مَنْ تَخَلَّفَ عن مُعْسِرٍ حَسَرَهُ، ومن خلَّف مالاً لغَيْرِهِ خَسَرَهُ، وكنتُ حين شُبوب هذا الهُبوب وشِدةِ الهُوب، ذلكَ الشؤبوبِ، معمورَ الفِناءِ، عاكفاً بالكوفة الحسناءَ التي تُخْطبُ لجمالِها، وتسجُدُ جباهُ وجوهِ الأجلَّةِ لإحلالِها، فبينما أنا أجانب الرجالَ، وأكافحُ بذلكَ المجالِ الأوجالَ، إذ ولجَ مُمّرض المجابُ، ومَنْ رُفِعَ لهُ دونَ الحَجْبَةِ الحِجابُ، وبيدهِ فِلْذَةُ جُنزازةٍ، تُبرئ منْ به حرارةُ حَزازةٍ، وقالَ لي: إنَّ شيخاً من جُملةِ مَنْ غُمرَ بسيْلِكَ، وعُمرَ مَرْبعُهُ بنَيْلِكَ، دَفَعها إلي، وقالَ: مُرْ مريضَكَ، ومَنِ ارتضى لمرضهِ تمريضَكَ، بأنْ يُعَلِّقها على عاتقهِ اليمينِ، متوِّسلاً بالغُرِّ الميامين، فإنّهُ متى غفا، عاد من ربع عافيته ما عفا، قال: فصبوتُ لقَوْله، واعتمدْت على قوة الله وحوله، ولما أقبلتْ قبائلُ الاضجاع، واَستقبلتْ يدُ المِحْمدةِ حَلاوةَ ذلك الانتجاع،واسترحتُ من مكافحةِ الأحلام، ألفيتُ قد أجفلَتْ قنابلُ الآلام، فحمِدْتُ اللهَ على غَوْرِ ماءِ ذاكَ السَّقَام، وغؤورِ عيونِ*

انتقام ذلكَ السَّقام، ثمَّ إنِّي فَضَضْتُ الرّقعةَ فضَّ المخالس،لأنظر سِرَّ برئها المحالس، فإذا فيها: يا منْ تَوَى لهيبتهِ الملوكُ، واستوى في حِمامهِ المالكُ والمملوكُ، وقَصرَ قَيْصرَ لتقصيره، وكَسرَ كسْرَى مَعْ عِظَم كسيره، ونكَّسَ رؤوسَ الوجوه الباسرةِ وأركس قِمَمَ الفُيولِالناسرةِ، وثَّمرَ أعمالَ عبدّائهِ المقسطينَ، ونضرَ عمال أعدائهِ القاسطينَ، وأترعَ حِياضَ أفضاله للغارفينَ،وأوقدَ مِصباحَ مَعْرفتهِ في قُلوبِ العارفينَ،وعزَّتْ بنوُده، ورفعتْ رحمتُهُ، وخفضَتْ غُمَّتُهُ ، ونَمى دَوحُ مدحه فورِفَ، وطمَى عرف عرفه فَعُرِفَ، وبرقَ جيشُ قهرهِ ففرَّجَ،وشرقَ صبحُ لطفهِ فتبلّجَ، وتعظمَ على من تعظم فَقُصم، وتكبَّرَ على مَنْ تكبّرَ فقُصِمَ، أسألُكَ بكتابكَ المتين، ومحمد الطاهر الوتينِ، أن تَحْرُسَ حاملَ المسْطورِ بالذارياتِ والطُّورَ، وأنْ تُخْرِسَ لسانَ ضَرَرِ أعضائهِ البُور، بالوَحْي المزبورِ، وأنْ تكفَّ هَوْلَكَ عن أكفِّ مِنَنِهِ، وتَحُفَّ حولَكَ حوْلَ أمْنهِ ومأمنهِ، وأَرْزَقهُ الصَّبْرَعندَ نزولِ مَتربتهِ، ولا تُذِقْهُ الصَّبرَ حال حلول تُربتهِ، وثَقِّفْ لَهُ صِعادَ الإصعادِ، وهَدِّفْ لهممهِ سُعادَ الإسعادِ، وأغنهِ عن الأساةِ، وَأعِنْهُ على سلوكِ سَنَنِ المواساةِ، واحم حوزَتهُ عن البُغاةِ والطُّغاةِ، وارم مَنْ رَماه بالعُدَاةِ والمعانَداتِ، ولا تسلِّطُهُ على فَك فِدامهِ لإعدامهِ، وأسَعدِهُ على رسُوخ أقدامهِ يومَ اصطدامهِ، واسْبُرْ سيَرَ تهتانه لا تُهتانهِ، واستُرْ محاسنَحِسانهِ لا إحسانهِ وارفعْ سَقَمَ سويدائهِ، وادفع عنهُ شَررَ أعدائه، ودَائه برحمةٍ منكَ يا أرحمَ الراحمينَ، وأكرمَ المتكرّمينَ، قال القاسمُ بنُ جريالٍ: فلّما وقفتُ على دُعائهِ المستجابِ،وعَرَفْتُ يَقَقَ ذلكَ النِّجابِ، قُلْتُ للأعبُدِ: عليكم بكَشْفِ نِقْبَتهِ، ولو باستكمالِ حقبته، فمَنْ أمعَنَ في رِقبته، أنعمَ اللهُ بجَلِّ رقبته، فحينَ مثلَ لديَّ، وأقبل مسلِّماً عليَّ، ألفيتهُ المصريَّ، شيخَ الأعاجيبِ، وسُبَحَ أنامِلِ المِكْرِ المجيبِ فقمت إلى لقائهِ، لأُتبعَ شِناقَ قِرْبَةِ قُربهُ بِسقائهِ، ولما سَمحْتُ لَهُ بالمكفورِ والنابت، وفديتهُ بالغصونِ والمنابتِ، قلتُ لَهُ: قد بَرِئْتُ بحمدِ اللهِ من سَقَمي، وأحضرتُك لتحِلةِ قَسَمي، ولأجازيَك بما يملأ بوحكَ، ويُصلح صبوحَكَ، ثم إنِّي استوصيته بعد أنْ كنت عَقَّفْتُهُ وعصيْتهُ، فقالَ لي: عليكَ بالتأسِّي ولو نَابكَ رَثْمُ، وإياكَ وسوء الظن إن بعض الظن إثم، وصف نضار ظنك ببوطة الخلاص، واعلم أنك ستعرض يوم القصاص للاقتصاص، فقلت له: وأنت فيجب أن تتجنب موارد الانتقاص وتقلع عن مصايد الاقتناص، فقال لي: كم لام قبلك فما عبأت بالكل، ومن احتمل الوابلَ لا يكترثُ بالطَّلِ، وهِرٌّ تعوَّدَ رَشْفَ سُلافةِ الحَل، لا يأكل البصلَ بالخلِّ، ثم إنَّهُ نشرَ طُرْفَ ربيع، نيسانهِ، وطَوى طَرَفَ رفيع طَيْلَسانهِ، وأنشدَ: الراجز:

دَعِ الملامَ واحسِمِ واقطع آذاكَ واجزم=فليس يُدْمي مَنْ رُمي

بلومِكَ المذَمَّمَ

كم لائمً رفضتُهُ وجازم خفضتهُ=وصـــــــائمٍ ركضتهُ

إلى النَّوالِ المسْجَمِ

وكم جَزَمْتُ عِفَّة وكم نصبتُ كِفَّةً=وكم خفضـــــــتُ خِفّةً

خوف الخبيثِ المجرم

وكَمْ تلوتُ السُّــورا وكَمْ علوتُ المِنْبَرا=وكـــم جلَوْتُ الدُّرَرا

على النَّـــدِيِّ المفْعَم

وكم خَلَبْتُ خــلَّةً وكم حلبــتُ حِلَةً=وكم جلبـــتُ جِلَّةً

برُمحِيَ المقـــــوَّمَ

وكَمْ حضرت نادياً وكَمْ خَصَرْتُ بادياً=وكم حضـــرت وادياً

بطِـــــــرفِيَ المطَّهّم

وكم فلاةٍ جُبْتُها وكَمْ صِلات جُزتُها=وكم صَـــلاَةٍ قُمتُهـــــا

لنَصْبِيَ المتمَّم

وكم فتحتُ مَربْعاً وكمْ سددْت مَرتَعاً=وكم شددْتُ مـــا ارتعا

لغدريَ الغَشَمْشَم

وكم سرقتُ مَنْ سرى وكَمْ شَرَقْتُ في اَلسُّرى=وكَمْ رَشَقْتُ مَنْ برىَ

رَبُّ الوَرَى بأسْهُمي

وكم مددت شـــــارة وكَم جددْتُ قَارةً=وكَـــم ردَدْتُ غارة

روْمَ الثَّنايِمخْذَمي

وكم قَطَعتُ مَنْشِماً وكم وصلتُ مَبْسماً=وكم سَبَقْتُ منسما

حُبَّ السَّنا بمنسِمي

وكَمْ حللتُ حانةً وكم قتلْتُ عانةً=وكَمْ فَلَلْتُ بانـــــــــةً

لسَرحيَ المسوَّم

وكم نظمتُ الملحَا وكم لثمـــــــتُ القَدحا=وكم عذلتُ من صحا

عذل العذول المِرْم

وكم حسيس رعته وكـــــم خسيسٍ عبتُهُ=وكمْ نفيس بعتـــــــــهُ

في الأهيفِ المنعَّم

وكم رحلتُ مركَبا وكم أسلتُ مُنكِبا=وكـــــــــم أشلت من كبـــــا

بكفِّي المكَرَّم

وكم تركتُ القَسِما إيـــــــــاكَ أغني القَسِما=بورطتي المقاسمـــــــا

ومكريَ المهَيَّم

فلا تَلُمْ فصبيَتي مِنْ أمسِنا بزُبْيَتِي=تطوي الحشا لغيبتي

طَيَّ القَميص المعْلَم

*قالَ الراوي: ثم إنَهُ زَهَرَ زهَرُ إبداعهِ، وبَهَر نَهَرُ اختراعهِ، ومَكُثَ عندي إلى ظُهورِ النَّجم، وانقضاض النَّجم للرَّجم، فلمّا احلولكتِ الدُّروبُ، وسُلَّ سيْفُ الغَسَق المُقْروبُ، طفَر كالنَّبْض الغزاليّ، وخرجَ خُروجَ نغبِ الوَلِيّ، فأوحشَ الأحامس، وشاكَهَ المتعامسَ، وامتطَى الطريقَ الطامسَ، واحتذَى النقيلَ الشامسَ، وألبسني الحظ العُكامسَ))*(١).

إن ابن الصيقل الجزري من ادباء القرن السابع الهجري ، صنف خمسين مقامة واسماها ( المقامات الزينية ) نسب روايتها الى القاسمبن جريال وحوادثها الى ابي نصر المصري والفها سنة ( ٦٧٢هـ) (٢).

وتمثل مقامات ابن الصيقل احدى الحلقات المهمة في مسيرة فن المقامة عبر العصور الادبية ، وغالبا ما تبدأ مقاماته بالديباجة ثم المقدمة ثم الخطبة ، ثم المقامات ، وقد التزم فيها كل قواعد فن المقامة شكلا ومضمونا ، ولمقاماته راو واحد اسمه (القاسم بن جرول )، وبطل واحد اسمه ( ابي نصر المصري ) فضر عن هذا فقد جاءت على منوال مقامات الحريري اعجابا بها اذ قال : (( لله در الحريري ، حيث راح بارواح الفصاحة ، واعتز ، وارتاح بارواح )) .واغلب موضوعاتها تدور حول (الكدية، والادب، واللغة والفقه والطب والاحتيال واللصوصية). وهدفه كان تعليميا ، كما صرح بذلك في مقدمته قائلا : (( *وما لفتحها للفطن العليم ،الا مهيع التعليم* )) (٣).

وتتميز مقاماته بالعبارات الغريبة والتكلف الواضح ، فضلا عن الاسلوب المعقد ، وهذا الامر جعل مقاماته صعبة الفهم ، وتزخر بالوان البديع والبيان والزخاف اللفظية والفنون البلاغية حتى باتت عباراته معقدة ومعانيها مغلقة ، وهذا مما ادى الى اهمال قراءة مقاماته او شرحها او ترجمتها الى اللغات الاخرى.

وقد درسها الدكتور عباس الصالحيوحققها ونال بها شهادة الدكتوراه في كلية العلوم بجامعة القاهرة عام ١٩٧٤، وصدرت طبعتها عن دار المسيرة ببيروت عام ١٩٨٠.

(١)المقامة الزينية : ٧٢

(٢)المقامة بين الادب العربي والادب الفارسي : ٩٣

(٣)المقامة الزينية : ٧٦

كان لهذه المقامة اهمية كبيرة ، إذ تفصح عن تمكن لغوي واضح (٤).ولهذا فالعناية اللغوية والادبية والنقدية بهذه المقامات مهمة على مستوى التحليل النصي والاستشهاد الثقافي والاجتماعي ، وسوف تناول في المباحث الاتية اهم ماورد في المقامة الكوفية من عناصر التماسك النصي .

## المبحث الأول

## مفهوم التماسك في اللغة والاصطلاح

### أولاً : التماسك لغة :

جاءت لفظة ( التماسك )في معنيين لغويين همـا :الارتباط ،والاحتباس ، قال الجوهري (ت٤٠٠هـ):

(( أمسكتُ الشيءَ ، وتمسَّكتُ به ، واستَمسَكتُ به ، كلّهُ بمعنى اعتَصَمتُ بـــه ، ... وقُرئ ( ولا تُمسِكوا بعِصَمِ الكَوافِرِ ) ( الممتحنة /١٠) ... وما تَمَاسَكَ أن قال ذلك ، أي ما تَمَالَكَ )) (٥)

وقال الأنطاكي :(( مَسَكَ بالشيء مَسْكًا : أَخَذَ به وتعلَّق واعتصم .ويُقال : تماسَكَ البناءُ : قَوِيَ واشتدَّ . والتماسُكُ : ترابطُ أجزاءِ الشيء حسيًّا أو معنويًّا. ومنه : التماسُكُ الاجتماعيّ ، وهو ترابطُ أجزاء المجتمع الواحد )) (٦)وفي النصّين السابقين يتضح المعنى الأول الارتباط بشكل جليّ ، أما المعنى الثاني (الاحتباس) فقد ذكره ابن منظور(ت٧١١هـ) بقوله :(( تماسك ، وتمسَّكَ واستمسك ، ومَسَّكَ تَمْسِيكًا ، كلُّه بمعنى: احتبس )) (٧)

ومنه التماسك هو أن تحبس الأشياء و تتماسك، فيمسك كل جزء منها بعضه ببعض.

(٤)المقامة بين الادب العربي والادب الفارسي :٩٥
(٥)تاج اللغة وصحاح العربية : ١٢١٣/٢
(٦)الوجيز في اصول فقه اللغة :مادة مسك
(٧)لسان العرب : مادة مسك ٤٨٧/١٠

فالتماسك عند أهل اللغة بمعنى الشد و الربط و الاحتباس، فقد جاء على لسان الفيروز آبادي(ت ٨١٧ هـ) في معجمه المحيط حول التماسك قوله : ((مسك به و أمسك تماسك و تمسك و استمسك و مسك: احتبس و اعتصم به.و المسكة بالضم ما يُتمسكبه،وما يُمسك الأبدان من الغذاء و الشراب، أو ما يتبلّغ به منهما، والعقل الوافر كالمسيك... و أمسكه: حبسه، وعن الكلام: سكت ))(٨)

فالتماسك هو ارتباط بين شيئين، قد يكون هذا الارتباط حسيا مادياً أو معنوياً دلالياً.وعليه، ما نستشفه من معنى التماسك في جانبه اللغوي يعني الربط والارتباط بين أجزاء الشيء مما يجعله متناغما مترابطاً، محققاً بذلك الاتساق و الانسجام بين عناصر الشيء ومكوناته.

**التماسك اصطلاحاً :**

لم ترد في معجمات المعاني، أو دوائر المعارف المعنى الاصطلاحي للتماسك بحسب الاستعمال اللساني إلا انه يمكن الربط بين المعنى اللغوي للفظ والاستعمال اللساني له من خلال التقريب البسيط ، فالارتباط في النص ، يعني أن تكون الأفكارُ فيه والمعاني متعلّقًا بعضها ببعض تعلُّقًا منطقيًّا ، والاحتباس في النص ، يعني أن يكون للنص بداية ونهاية ، والرسالة محبوسة بينهما .(٩)

ويذهبالعديد من الباحثين إلى ان (( الترا بط النصي أو التماسك النصي هو و جود علاقة بين أجزاء النص أو جمل النص أو فقرا ته لفظية أو معنويـــة، و كلاهما يؤدي دورا تفسيريا؛ لأن هذه العلاقة مفيدة في تفسير النص ))(١٠) وذهب صبحي إبراهيم الفقي إلى أن ظاهرة التماسك في النصوص من أهم عناصرموضوع لسانيات النص، ذلك أن التحليل النصي يعتمد في الأساس على الترا بط لتحقيقالنصية من

(٨)معجم القاموس المحيط : ٩٣٥

(٩)ينظر الاحالة واثرها في تماسك النص في القصص القرآني : د. انس محمود فجال ٥٤.

(١٠)نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي : احمد عفيف ٩٨.

عـــدمها،فإذا ثُبت ترا بط النص و تماسكه اعتُرف له بالنصية. فالتماسك يُعنىبدرا سة العلاقات بين أجزا ء الجمل، و كذا بين الجمل المكونة للنص، وبين فقرا ته، بل نجدهبين النصوص المكونة للكتاب، فهو يُحيط بالنص كاملا داخليا و خارجيا. (١١)

ويُؤكد العديد من علماء لسانيات النص إلى أن التماسك يربطبينجانبين: الجانبالشكلي المادي، و الجانب الحسي المضموني، إذ يتحقق التماسك في النص من خلال (( التحام ظاهر النص مع باطنه و بعبارة أخرى التحام شكله مع مضمونه))(١٢)وعليه يُقسم التماسك إلى قسمين: التماسك الشكلي الذي يهتم بالعلاقات الشكلية التي تحقق التماسك الشكلي للنص،و التماسك الدلالي و الذي يهتم بالعلاقات الدلالية بين أجزا ء النص من ناحية وبين ما يحيط به من سياقات مختلفة من ناحية أخرى(١٣).

وسمة التماسك داخل النصوص تتحقق من خلال مجموع أدواته و عناصره المكونة له سواء منها العناصر الدلالية أم النحوية أم المعجمية، فضلا عن العناصر التداولية، فهي تعمل متّحدة لإبراز صفة النصية. (١٤)

فالتماسك يُعنى بالجوانب النحوية و الدلالية فضلا عن السياق، مع الأخذ بعين الاعتبار جانب المتلقي في فك شيفرة النص، فهو الذي يحكم على تماسك النصوص. فللقارئ اثر فعال في عملية إنتاج ذاتها، و العلاقة بين النص و القارئ لا تسير في اتجاه واحد، بل تسير في اتّجاه مزدوج، من النص إلى القارئ و من القارئ إلى النص(١٥)،و لذلك يذهب سعيد يقطين إلى أن(( الترابط النصي هو السمة التفاعلية المميزة للنص)).(١٦)

(١١)ينظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ، دراسة تطبيقية على السور المكية ١/ ٩٧.
(١٢)اليات التماسك النصي في قصيدة فدوى طوقان هل تذكر ، دراسة لسانية نصية :فطيمة خليف ١٦.
(١٣)ينظر علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق :٩٣/١.
(١٤)ينظر التماسك النصي بين النظرية والتطبيق سورة الحجر انموذجا : فطومة العيد لحمادي ٢٢.
(١٥)بلاغة الخطاب وعلم النص : د.صلاح فضل ١٧٧.
(١٦)من النص الى النص المترابط ، مدخل الى جماليات الابداع التفاعلي ١٢٧.

يبدو من الواضح ان ظاهرة التماسك النصي من أهم محاور علم لغة النص، و ينضوي تحتها نوعان من العلاقات، يعملان معا على تجسيد الترابط، إما على مستوى ظاهر النص، أو على مستوى باطن النص. و الأول يقصد به الا تّساق، أما الثاني فيُطلق عليه مصطلح الانسجام.

## المبحث الثاني

## عناصر التماسك النصي في نص المقامة الكوفية

### أولاً :التماسك النصي بالإحالة :

تعد الاحالة من اهم اليات التماسك النصي واكثرها ورودا في النصوص النثرية والشعرية ومنها هذه المقامة اذ وردت الاحالة بأنواعها المختلفة وتفريعاتها المتنوعة مع غيرها من ادوات التماسك النصي توظيفا رائعا حتى صار كلا واحدا امتاز باتساقه النصي وانسجامه الدلالي .

وقد عرفت الاحالة تعريفات متعددة ، إذ عرفها دي بوجراند : (( العلاقة بين العبارات من جهة وبين الاشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير اليه العبارات ))(١٧) وهذا التعريف (( واسع يجعل اللغة بمجملها عنصرا احالياً ، ولم يحدد طبيعة العنصر الإحالي ))(١٨) .

وعرفت الإحالة ايضا بانها : ((المواقف في العالم الذي تدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما، إذ تشير إلى شيء ينتمي إلى نفس عالم النص ))(١٩) فالإحالة من هنا هي عبارة عن علاقة ذات قطبين، القطب الأول هو المحيل، و أما الثاني فهو المحال عليه، و تتـــحقق العلاقة بين هذين القطبين من خلال العناصر العائدة

(١٧)النص والخطاب والاجراء : ٣١٢.

(١٨)عناصر الاتساق في تماسك النص دراسة نصية من خلال سورة يوسف:٤٨.

(١٩)النص والخطاب والاجراء : ٣٢٠.

وقد تمثلت عناصر الاحالة في نص المقامة بـ الحمد لله تقرير فقد بدأت خطبتها بالتحميد لله عز وجل ، في قوله : ((***الحمد لله ربِّ العالمين ...فحمِدْتُ اللهَ على غَوْرْ ماءِ ذاكَ السَّقَام***))(٢٠)

فكانت الإحالة القبلية بالضمائر التي تعود إلى لفظ الجلالة (الله) في قوله: (الحمد لله) فكانت الضمائر من اكثر العناصر الاحالية واهمها في ربط اجزاء المقامة واتساقها .

ونجد ذلك ايضاً في قوله : (( **يقول** ، **جرَّعَني** ، **علينا** ،**أيحسب** ، **لهم**،**أسألُكَ**...)) لقد احالت ضمائر المخاطب والغيبة هنا على مرجعية داخلية عادت على الشخصية المبهمة ، التي مثلت محور المقامة.

وتطالعنا في المقامة ضمائر اخرى ربطت الالفاظ بعضها ببعض كما في قوله : ((***اللّهمَّأسألُكَ بكتابكَ المتين، ومحمد الطاهر الوتين، أن تَحْرُسَ حاملَ المَسْطورِ بالذارياتِ والطُّورَ، وأنْ تُخْرِسَ لسانَ ضَرَرِ أعضائهِ البُور، بالوَحْي المزبورِ، وأنْ تكفَّ هَوْلَكَ عن أكفِّ مِنَنِهِ، وتَحُفَّ حولَكَ حوْلَ أمْنهِ ومأمنهِ، وارَزْقهُ الصَّبْرَعندَ نزولِ مَتربتهِ، ولا تُذِقْهُ الصَّبرَ حال حلول تُربتهِ***))(٢١) فالضمير (الهاء) عاد على المؤمنين ، والضمير (الكاف) عاد على الكافرين باحالةمقالية قبلية عائدة عليهم .

ومثله قوله : ((***قلتُ لَهُ: قد بَرِئْتُ بحمدِ اللهِ من سَقَمي، وأحضرتُك لتحِلةِ قَسَمي، ولأجازيَك بما يملأ بوحكَ، ويُصلح صبوحَكَ، ثم إنِّي استوصيته بعد أنْ كنت عَقَقْتُهُ وعصيْتهُ، فقالَ لي: عليكَ بالتأسِّي ولو نَابكَ رَثْمُ، وإياكَ وسوء الظن إن بعض الظن إثم، وصف نضار ظنك ببوطة الخلاص، ونسأله أَنْ يُكْمِلَ لَهُمُ الأجر ، وَيُجْزِلَ لَهُمُ الثواب والذُّخر***)) (٢٢)

نلاحظ هنا ان الضمائر ذات مرجعية مقامية خارجية تمثل المتلقي للنص والعائدة على(القاسمُ بنُ جريالِ)عملت على ربط النص وتماسكه ، ويلاحظ هنا الاحالة بالضمائر كانت احالة وجودية وليست ملكية كما في قوله : ( **لهم الاجر** ، **لهم الثواب** ) .

(٢٠)المقامة الكوفية :٢٦٩.
(٢١)المقامة الكوفية :٢٦٩
(٢٢)المصدر نفسه :٢٧١

**ثانياً : التماسك النصي بالوصل**

إن من الوسائل التي يجب توافرها في النصوص، و التي تُكسبها صفة النصية، وتُسبغ عليها نوعا من الترابط بين أجزا ئها و مكوناها، الوصل أو ما يُعرف بالربط،إذ لا يخلو نص من أدوات الربط التي تجمع عناصر النص بعضها ببعض.

وقد عملت ادوات العطف ( الواو ) و( الفاء ) و ( ثم) عن طريق الوصل الاضافي على ترابط النص وتماسكه ، وكان حرف ( الواو )في مقدمة هذه الحروف ، اذ كان اكثرها ورودا في المقامة فهي تطالعنا في اول التراكيب رابطة النص بعضه ببعض كما في قوله : ((***أخبرَ القاسمُ بنُ جريالِ، قال: قرمتُ إلى مناهزةِ الابتهاج، أيامَ ضيقِ الانتهاج، وسئمتُ مرارةَ العلاج، أيانَ انزعاج المزاج، وكنتُ حينئذٍ ضئيلَ النياطِ، وجزيلَ الاحتياطِ، ألِجُ من شدّةِ العِياطِ، في سم الخياطِ***))[٢٣] وقوله :((***يا منْ تَوَى لهيبتهِ الملوكُ، واستوى في حِمامهِ المالكُ والمملوكُ، وقَصرَ قَيْصرَ لتقصيره، وكَسرَ كسْرَى مَعْ عِظَم كسيره، ونكّسَ رؤوسَ الوجوه الباسرةِ وأركس قِمَمَ القُيولِالناسرةِ، وثَّمرَ أعمالَ عبدّائهِ المُقسطينَ، ونضرَ عمال أعدائهِ القاسطينَ، وأترعَ حِياضَ أفضاله للغارفينَ***،))[٢٤]فالكاتب هنا ربط جميع المواقف والاحداث واشار الى جميع النعوت التي اتصف بها هؤلاء الناس .

وسجل العطف بحرف "الفاء" حُضورا أقل في النص ، و الفاء حرف ربط يُفيدالترتيب و التعقيب، وعلى الرغم من وروده قليل إلا أنه كان لهاثركبير في اتساق البيت و ربطه بما سبق،و كذا ربط النص كاملا . من ذلك قوله : ((***ونمَى دَوحُ مدحه فورِفَ، وطمَى عرف عرفه فَعُرِفَ، وبرقَ جيشُ قهرهِ ففرَّجَ،وشرقَ صبحُ لطفهِ فتبلّجَ، وتعظمَ على من تعظم فَقُصم، وتكبَّرَ على مَنْ تكبّرَ فُقصِمَ***))[٢٥] ،لقد قامت (الفاء ) هنا بربط التراكيب الذي تصدرته بما سبقه من سياق ، ودلالة (الفاء) تشير ايضا هنا

(٢٣)المصدر نفسه :٢٧١.
(٢٤)المقامة الكوفية : ٢٧٢
(٢٥)المصدر نفسه : ٢٧٢

الى القرب الزمني في الكلام الموجه الى هؤلاء القوم ، وتؤدي القرائن المقامية والمقالية دورها في تحديد هذا الزمن وكما هو معروف ان دلالة الفاء هو الترتيب والتعقيب(٢٦) .

ثم يأتي الوصل بحرف العطف (أو) هو الأنسب لما يحمله من الــدلالة على (( احد الشيئين او الاشياء )) (٢٧) فضلا عن دلالتها على التخيير والاباحة (٢٨)، من ذلك ما جاء في قوله :((***فقلت له: وأنت فيجب أن تتجنب موارد الانتقاص أو تقلع عن مصايد الاقتناص***))(٢٩)،من الواضح ان ( أو) عامل اتساق داخلي ، ربط التراكيب النصية بما فيها من ضمائر ذات مرجعية خارجية تشير الى الفئة الصالحة الواجب الاخذ بها .

**ثالثا : التماسك بالاستبدال :**

إن للاستبدال اهميةأساسية في تماسك النصوص و اتساقها، هو عملية تتم داخل النصفي كون الاستبدال وسيلة من وسائل التماسك، و التي لا غنى عنها داخل النص للحكم على اتساقه وترا بطه، من خلال تعويض عنصر لغوي مكان عنصر آخر، و يــدخل الاستبدال ضمن المستوى النحـــوي المعجمي (٣٠)، ومما ورد من امثلة على ذلك **قوله** : (( ***فلمّا احلولكتِ الدُّروبُ، وسُلَّ سيْفُ الغَسَقِ المَقْروبُ)) وقوله: ((وَمَا اسْتِصْغَارِ يَقْدَرَك، وَلا استِعْظَامِي تَقْرِيعَك***))(٣١).

إن اهم الاستبدالات الواردة هنا قوله :(**احلولكت الدورب بدل اظلمت الدروب** ) و( **واستعظامي بدل استكباري** ) فقد ساهم الاستبدال في تماسك النص بتداخل عبارات النص واتساقه .

(٢٦)الكتاب :٤/٢١٧، والاصول في النحو :٢/٥٥.

(٢٧)الخصائص : ٢/٤٥٧.

(٢٨)رصف المباني :١٣٢.

(٢٩)المقامة الكوفية :٢٦٩.

(٣٠)مدخل الى علم النص ومجالات تطبيقه : محمد الاخضير الصبيحي ٩١.

(٣١)المقامة الكوفية :٢٧٣.

**رابعاً : التكرار**

يُعد التكرار من أهم الوسائل و الأساليب التي يلجأ إليها كل شاعر أو كاتب في نصه، وذلك لما يسبغه من قوة و جزالة على الأسلوب، و متانة الربط والتماسك بين أجزاء النص .

والتكرار هنا ليس مجرد إعادة للعناصر اللغوية المعجمية داخل النص، فليس كل تكرا ر مطلوب، ومنه يُعنى علم اللغة النصي بدراسة التكرار الذي يُسبغ على النص جمالا وبلاغة بعيداً عن الحشو الزائد.(٣٢)

وهذه الأهمية في توظيف التكرار تجلت في المقامة الكوفية ، إذ لم يكن تكرار الكلمة مجرد استدعاء صوتي خال من القصدية والإضافة ، وإنما جاء مرتبطاً بالحالة الشعورية والموضوعية للمنشئ حاملاً طاقات إيحائية عززت دلالة الخطاب المركزية وجذبت نفس السامع إليها (٣٣)،من ذلك التكرار ما ورد فيقوله : ((***وتعظَمَ على من تعظم فَقُصم، وتكبَّرَ على مَنْ تكبّرَ فقُصِمَ***))(٣٤)، فالتّكرار في(**تعظم وتكبر**) عمد إليه الكاتب لغرض التوبيخ في ذلك (الغرور) ، والدُّعاء عليهم بتكرار (**فصم ن وقصم**) وهو بذلك أدى قيمة تعبيرية أضفت نغمات موسيقيّة على نصّ المقامة ، وفي هذا التكرار نُلاحظ اتحاد الدلالة في الألفاظ .

وورد تكرارا للأدة (كم ) في هذه النّصوص بكثرة ، نذكر منه ما ورد في المقامة قوله : (***كم لائمَ رفضتُهُ ، وكم جَزَمْتُ عِقَّة وكم نصبتُ كِفَّةً=وكم خفضتُ خِفّةً ـ وكَمْ تلوتُ السُّورا وكَمْ علوتُ المِنْبَرا=وكم جلَوْتُ الدُّرَرا ـــ وكم خَلَبْتُ خلَّةً وكم حلبتُ حِلَةً=وكم جلبتُ جِلَّة – وكَمْ حضرت نادياً وكَمْ خَصَرْتُ بادياً=وكم حضرت وادياً***)(٣٥) ، فهنا عمد الكاتب إلى تكرار (**كم**) لأنّ طبيعة الخطاب قد فرضت ذلك بشكل متعاقب ، ممّا أدى إلى اتحاد الدّلالة إلى جانب اللّفظ ، والكاتب عمد إلى هذا التكرار لغرض الاستنكار ، وتأكيد المعنى ، ولذلك نجدُهُ قد عمّ هذا النّص من المقامة ، وشكّل رافداً صبّت فيه دلالات الاستفهام الاستنكاري ، وبذلك تحقّقَ أيضاً إيقاعٌ موسيقيٌ في فواصل المقامة ولاسيما في هذا المقطع .وقد اتحدت العبارات المتكررة هنا على وفق سياق منظم ، تبعاً لحال

(٣٢)اليات التماسك النصي في قصيدة فدوى طوقان هل تذكر:٨٦.

(٣٣)ينظر موسيقى الشعر: د.ابراهيم انيس ٢٤٨.

(٣٤)المقامة الكوفية :٢٧٥

(٣٥)المصدر نفسه :٢٧٥

وطبيعة المخاطبين ، وبذلك حقّقت ذلك التماسك النصي بصياغة فنّيّة ملحوظة ، وهوينتقي عُنصر التّكرار في نُصه .

## خامساً : التقابل الدلالي

وتعني هذه الظاهرة ((وجود لفظتين تحمل كل منهما عكس المعنى الذي تحمله الأخرى، مثل: الخير والشر، والنور والظلمة، والحب والكراهية، والكبير والصغير، وفوق وتحت، ويأخذ ويعطي، ويضحك ويبكي))(٣٦). وسمي التقابل الدلالي بالمطابقة فقد عرف شهاب الدين الحلبي (ت ٧٢٥هـ) المطابقة بقوله: ((أن تجمع بين ضدين مختلفين كالإيراد والإصدار والليل والنهار والسواد والبياض))(٣٧).

إن دراسة ظاهرة التقابل من الوجهة الدلالية تكشف عن طبيعة العلاقة بين الألفاظ المتقابلة في محاولة لتفسيرها وإيجاد سماتها المختلفة، وما تختزنه من قيم دلالية تعمل على ربط اجزاء النص وتماسكه(٣٨).

والتقابل من الأنماط التصويرية التي يحشد فيها المنشئ أفضل طاقاته الفنية لمنح الصورة في النص الفني الجمال والشمولية عن طريق تآلف الألفاظ مع المعنى بالرغم من تناقض الألفاظ المتقابلة .

من ذلك قوله: ((***وكم فتحتُ مَربْعاً وكمْ سددْت مَرتَعاً***))(٣٩)وقوله : ((وكم قَطَعتُ مَنْشِماً وكم وصلتُ مَبْسماً )) (٤٠)

إن استعمال الاستفهام المجازي في الخطاب كان سخرية من المخاطب ،وانكار عليه (العمل) بما قدمه أسلوب الاستفهام من دلالة إنكار الصيغة ، وخروجها إلى غرض (السخرية والإنكار) باعتبار أن المنشئ لم

(٣٦)ظاهرة التقابل في علم الدلالة د. أحمد نصيف الجنابي بحث ضمن مجلة آداب المستنصرية، العدد العاشر، لسنة ١٩٨٤،١٥

(٣٧)حسن التوسل إلى صناعة الترسل/١٩٩

(٣٨)ينظر التصوير الفني في خطب المسيرة الحسينية من مكة الى المدينة : ٣٨.

(٣٩)المقامة الكوفية :٢٧٣

(٤٠)المصدر نفسه :٢٧١

يكن ينتظر الإجابة ؛ لأن المعنى قد صرح به الاستفهام الإنكاري (٤١).فيكون المعنى على وفق ذلك (***بان يقول انظر الى ما فعلت من اعمال فقطعت ووصلت وفتحتت وسددت*** ))

وبذلك كشف الاستفهام عن قدرة المنشئ في التوظيف الفني وتسخير إمكاناته لتقديم تجربتهِ بصورة عميقة وشاملة ((وهذه الشمولية في توصيل المعنى في الخطاب تعاضدت عليها فنية (الطباق) أيضاً إذ رفد التفاعل الدلالي بين اللفظتين (**قطعت** ) و (**وصلت**) الصورة شمولية المعنى ؛ او في تأكيد المعنى (الإنكار) وترسيخه في ذهن المتلقي .

ومثله قوله :((*وَمَا اسْتِصْغَارِ يَقْدَرَك، وَلا استِعْظَامِي تَقْرِيعَك* ))(٤٢)(أستصغر) يستلزم تقابلها بلفظ (أستكبر) ، إلا إنها جاءت بلفظ (أستعظم) وهذا الفن يُعرف عند البلاغيين بـ(تقابل الألفاظ سلباً) (٤٣) ، إذ يتجلى من خلاله أن فعالية كلمة (استعظم) في النص المقابلة لكلمة (استصغر) أكثر ايجابية وإيحاء عما في نفس المنشئ تجاه المخاطب لما يمنحه (التعظيم) من دلالة تفوق دلالة (الاستكبار) التي لم يقصدها المنشئ .

ومثله قوله : ((***وكم مَعيب عابَني=وكم مهيب هابني*** )) فقد قابل بين ( معيب ) وبين ( مهيب ) ، وقوله : ((***ورفعتْ رحمتُهُ، وخفضَتْ غُمَّتُهُ*** )) ،**فقد قابل بين ( رفع) و (خفض)**.

مما سبق يتبيّن لنا أنّ الكاتب وظّف التقابل الدلالي في جعل النص نصا متماسكا يؤثر في المتلقي، ويجعله يتفاعل معه ويفهمه في ضوء هذا التماسك الذي يربط بين الكلمات بقوة العلاقة بينها.

(٤١)ينظر : أساليب الإستفهام في الشعر الجاهلي : حسني عبد الجليل يوسف ، مؤسسة المختار ، دار المعالم ، (د.ت) : ١١

(٤٢)المقامة الكوفية :٢٧٧

(٤٣)المعجم المفصل في اللغة والأدب : ٢ / ٧٧٨

## الخـــاتمة

١- إن التماسك النصي قد تحقق في المقامة بشكل واضح على الرغم من تنوع الموضوعات فيها، فالتماسك النصي يتعلق بالبنية السطحية الشكلية للنص التي تقوم على مجموعة من الأدوات الداخلية منها الضمائر وأسماء الإشارة ،والاستبدال والتكرار والتضاد.

٢- كثرت الإحالة القبلية بالضمائر وهي ( الهاء والكاف ) .

٣- الإحالة بحروف العطف وكانت (الواو) أكثرها تكراراً، وهي أصل حروف العطف لأنها تدل على الجمع والاشتراك وغيرها يدل على الاشتراك وعلى معنى زائد كالترتيب والمهلة، والشك وغير ذلك، وكلها عملت على تماسك النص وانسجامه.

٤- دل الاستبدال في المقامة القدرة على التلاعب بالألفاظ و العبارات، بإيراد مجموعة من العناصر اللغوية واستبدالها في مواضع أخرى جعلت النص متماسكاً.

٥- جاء التكرار في المقامة ، مرتبطاً بالحالة الشعورية ، والموضوعية حاملا طاقات إيحائية ، عززت دلالة الخطاب المركزية.

٦- إن عناصر التماسك النصي قد أسهمت إلى حد كبير في تلاحم وتعالق واتساق فقرات المقامة على المستوى الشكلي و المستوى الدلالي، مما جعلها لُحمة واحدة مترابطة الأجزاء ومتماسكة الفقرات .

## المصادر والمراجع

- الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني . د. أنس محمود فجال ،منشورات نادي الأحساء الأدبي،المملكة العربيّة السّعوديّة، ط.١، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م،
- أساليب الإستفهام في الشعر الجاهلي : حسني عبد الجليل يوسف ، مؤسسة المختار ، دار المعالم .
- بلاغة الخطاب و علم النص، صلاح فضل، عالم المعرفة، دط،الكويت،١٩٩٢.

- تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق شهاب الدين ابو عمرو دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ط/١، ١٩٩٨م

- التماسك النحوي أشكاله و آلياته دراسة تطبيقية من شعر محمد العيد آل خليفة"، العيد علاوي ،مجلة قراءات، جامعة محمد خيضر، العدد ٣، بسكرة، الج ا زئر، ٢٠١١ .

- التماسك النصي بين النظرية و التطبيق سورة الحجر أنموذجا، فطومة العيد لحمادي، مذكرة ماجستير(مخطوط)، قسم الأدب العربي، كلية الآداب و العلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، إشرا ف الدكتور محمد خان، بسكرة، الج ا زئر، ٢٠٠٤ .

- حسن التوسل إلى صناعة الترسل: شهاب الدين محمود الحلبي (ت ٧٢٥هـ)، تح ودراسة أكرم عثمان يوسف، دار الحرية للطباعة، بغداد/ ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠.

- ظاهرة التقابل في علم الدلالة د. أحمد نصيف الجنابي بحث ضمن مجلة آداب المستنصرية، العدد العاشر، لسنة ١٩٨٤

- القاموس المحيط : مجد الدين محمّد بن يعقوب الشيرزاي الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ)،ب. ط،ود.ت.

- الكتاب : عمرو بن عثمان بن قنبر الملقب بـ(سيبويه) (ت ١٨١هـ) ، علق عليه ووضع حواشيه : د. أميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م .

- كتاب الصناعتين (الكتابة والشعر) : ابو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (ت٣٩٥هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد البجاوي ، دار إحياء الكتب العربية ، ط١ ، ١٣٧١هـ – ١٩٥٢م .

- لسان العرب : ابن منظور (ت٧١١هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٣٧٥هـ – ١٩٥٦م

- مدخل إلى علم النص و مجالات تطبيقه، محمد الأخضر الصبيحي، الدار العربية، للعلوم ناشرون، ط ١، بيروت، لبنان، ٢٠٠٠.

- من أسرا ر اللغة العربية، إبرا هيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٦، القاهرة، مصر، ١٩٨٧.

- من النص إلى النص المترابط مدخل إلى جماليات الإبداع التفاعلي، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي، ط ١، الدار البيضاء، المغرب، ٢٠٠٥.

- المعجم المفصل في الأدب : محمد التونجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .

- المقامة بين الادب العربي والادب الفارسي ( الحريري والحميدي خصوصاً) ، فرح ناز علي صفد رجو ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠١١.

- المقامات الزينية ، لابن الصيقل الجزري، دار الميسرة ، بيروت ، ١٩٨٠.

- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، مكتبة أحمد عفيفي، زهراء الشرق،ط ١، القاهرة، مصر، ٢٠٠١

النص و الخطاب و الإجرا ء، روبرت دي بوجراند، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، ط ١، القاهرة، مصر، ١٩٩٨.